[239] بثوبه من ورائه فمده إليه من خلفه وقال: (قد نهاك ا أن تصلي عليه ولا يحل لك أن تصلي عليه) فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: ويلك، قد آذيتني إنما صليت عليه كرامة لابنه، وإني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلا من بني أبيه وأهل بيته. وما يدريك ما قلت، إنما دعوت ا عليه. (1) اعتراض عمر على رسول ا صلى ا عليه وآله في صلح الحديبية وهو صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله يوم الحديبية (2) - حين كتب القضية - إذ قال له: أنعطي

_____

(1). روى في البحار: ج 8 طبع قديم ص 200 أن رسول ا صلى ا عليه وآله لما رجع إلى المدينة مرض عبد ا بن أبي (وكان من المنافقين) وكان ابنه عبد ا بن عبد ا مؤمنا. فجاء إلى النبي صلى ا عليه وآله وأبوه يجود بنفسه فقال: يا رسول ا بأبي أنت وأمي، إنك لم تأت أبي عائدا كان ذلك عارا علينا. فدخل عليه رسول ا صلى ا عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد ا بن عبد ا: يا رسول ا، استغفر ا له. فاستغفر له. فقال عمر: ألم ينهك ا - يا رسول ا - أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول ا صلى ا عليه وآله، وأعاد عليه، فقال له: ويلك، إني خيرت فاخترت. إن ا يقول: " استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم ". فلما مات عبد ا جاء ابنه إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول ا، إن رأيت أن تحضر جنازته ؟ فحضره رسول ا صلى ا عليه وآله وقام على قبره ؟ فقال له عمر: يا رسول ا، ألم ينهك ا أن تصلى على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره ؟ فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنما قلت: " اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار ". فبدا من رسول ا صلى ا عليه وآله ما لم يكن يحب. (2). روى في البحار: ج 2 ص 334 عند ذكر كتاب الصلح الذي تصالح عليه رسول ا صلى ا عليه وآله وسهيل بن عمرو من جملة ما كتبوه أن سهيلا قال: (على أن لا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا، ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك). فقال المسلمون: سبحان ا، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: (من جاءهم منا فأبعده ا ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم ا الأسلام من قلبه جعل له مخرجا)... فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: يا محمد، هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده... قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين، أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ؟ ألا ترون ما قد لقيت. وكان قد عذب عذابا شديدا.